أثران لارسطو الفيلسوف في العربيّة

نشرهما الاب لويس شيخو اليسوعي

٢ رسالة ارسطاطاليس للاسكندر في السياسة

هو الاثر الثاني المنسوب لارسطاليس الذي نقلناهُ عن النسخة الخطيَّة الواتيكانية (راجع الصفحة ٢٧٢) وفيما كنَّا نبحث عنهُ في المخطوطات والمطبوعات التي في مكتبتنا الشرقية اذ علمنا ان احد العلماء الالمانيين قد نشرهُ دون الاثر الاوَّل في برلين سنة ١٨٩١ فتوقَّفنا عن نشره ريثما نطلب منهُ نسخةً فوردتنا في الاسبوع الماضي فقابلناها عليها نسختنا زيادةً لضبطها ولاصلاح ما ورد من الاغلاط في الطبعة البرلينيَّة. وهذا عنوان الرسالة المطبوعة في برلين:

De epistula pseudaristotelica περὶ βασιλείας commentatio. Dissertatio inauguralis... quam publice defendit J. Lippert.

امَّا التعجب من مناقبك فقد نسخهُ (١ توارثها فصارت كالشيء القديم قد يُنسى به (٢ لا كالبديع (٣ يُتعجَّب منهُ واماَّ السرور بما يحدث لك ولا نخلو منهُ اذ كنَّا نعدّ (٤ بسعادة جدك واذكنت (٥ كما تقول العامَّة: «لا يكذب المثني عليك» وقد انتهى الينا انك بعد الواقعة الكائنة لك ببابل وظفرك بدارا ومَن لحق بهِ وما ركبتَ من أهوال تلك الحروب وكابدت من شدائدها استأنفتَ اشغالاً أُخر بامور سموتَ لها وتطلَّعتَ اليها. فقد ينبغي لك قبل ذلك ان تفرغ نفسك للنظر في مصلحة امور المدن وتقويم سُنَنها فان هذا امر كبير يجب عليك النظر فيهِ ويُذهب لك الصوت والذكر الجميل فقد تعلم ما نال من ذلك لوقُرغس (٦ بتقويمهِ سُنَن مدينتهِ وعلى حسب سعة ملكك وعدد مدائنك سيكون فضلك على من اصلح مدينة واحدةً وبقاء الذكر والثناء لك الآنَ (٧ اقامة السنن صلاح العامَّة ودوام السلامة والمدّ في الرعيَّة. وقد ظنَّ كثير من الناس انهُ انما يُحتاج الى المدبّر القائم بالسُّنَّة في الحرب فاذا انقضت الحروب واستفاض الامن والسكون استُغني عنهُ. والذي صيَّرهم الى ذلك ظنُّهم بان

١) روى صاحب الفهرست (ص ٣٤٧): فسخهُ
٢) ورواية الفهرست اضبط: أُنس
٣) في الفهرست: كالحديث
٤) في الفهرست: تقرُّ
٥) في الفهرست: وانت
٦) وفي الاصل: لوقراغس
٧) والصواب: لأن

الاستمتاع بالخيرات منهل ممكن لافناء الناس وان معاناة الشدائد الصعبة لا يقوى عليها كل احد

ولستُ ارى هذا صواباً بل الصواب عندي خلافهُ وذلك ان الناس اذا جرّبتهم الشدائد تحنّكوا وتيقّظوا لما فيهِ مصلحتُهم فاذا اظلّتهم الاهوال تحرّكوا فيما يدفع ذلك عنهم واذا صاروا الى الأمن مالوا الى الشرّة (١ والفساد وخلعوا عذار التحفظ وما اعسر ان تكون مع رخاء البال صيانة العقول بل قد يذهب ذلك بالعقل كثيراً ويذهبهُ فاحوج ما يكون الناس الى السنن اذا صاروا الى الخفض والدّعة فانهُ ان كانت الحروب قد تحدث فيها الأحداث فان ذلك يحدث والناس متحفّظون حَذرون فاما في حال الخفض فتحدث أحداث كثيرة والناس قارُّون مُهملون لامرهم وعند ذلك يحتاج العامّة الى الادب والسنّة . والسنّة انما تكون سُنّةً اذا عُمل بها وانما يعمل الناس بالسُّنّة اذا كان لهم مدبّرٌ يحملهم عليها وانما يقوى على ذلك من كانت رئاستهُ سنيّة اجماعيّة ولم تكن رئاستهُ فتة واغتصاباً فليس الاستمتاع بالهدوء والخفض مما يحتملهُ كل احد كما ظن هولاء ولو انهُ كان ذلك كذلك لوجب على الآباء ان يُملّكوا ابناءهم اموالهم من اوّل نشئهم . فكما انهُ لا ينبغي ان تُفوّض الاموال الى الصبيان كذلك لا ينبغي ان تفوّض الامور الى العامّة فان أخلاق العوام شبيهة باخلاق الصبيان وكلا الصنفين يحتاج الى الرقباء والمدبّرين

والعبرة في ذلك ايضاً قد تُرى من تصرُّف الاحوال وتنقُّل الدول فما بال الرئاسات لا تثبت وتدوم لصنف واحد وفي مدينة واحدة كالذي رأينا من نقلها في بلاد آسية وفي بلاد اور (٢ وفي غيرها من المدن فقد ملك اشور (٣ حيناً لاهل الشام وسوريّة ثم خلف بعدهم اهلُ ماه ثم خلف بعد هولاء اهل فارس وكذلك تجدهُ في سائر الامم . فالقلة (٤ في هذا كلهِ واحدة هي التي ذكرنا من ان التقلّب في الخيرات اصعب من مقاساة الشرور وكذلك ما تجد الذين نالوا الرئاسة بنصب ومشقّة ثم زيدوا فيها شيئاً بعد شيء قد حنّكتهم وثقّفتهم التجارب اكثر ذلك ما طول مدتهم ويزول

١) كذا في الفهرست وفي الاصل : الشره
٢) كذا في الاصل . والصواب : اوري او اوروبا
٣) كذا اصلحناها وفي الاصل : آسية
٤) في الاصل : كالقلة

الى السعادة وحسن العاقبة امرهم وتجد الذين نشأوا في الخفض ووافتهم الامور عفواً فلم تُصبهم شدة ولم يتهم خوف يصيرون الى ضدّ ذلك . وكذلك ترى المدائن تعمر وتعظم بالمشقّة والنصب وتصير الى الخراب والبوار بالرفاهية والخفض داعيةً الى البطالة والناس في اكثر ذلك مائلون الى البطالة مستلذّون بها . وذلك انهم يكرهون الادب والسيرة الحسنة هرباً من المشقة ويؤثرون الفراغ والبطالة طلباً للتودّع ويفنون اعمارهم في طلب اللعب الى الشتوة وليس يكون مع البطالة وتعطيل الادب بقاء ملكٍ ولا ذبٌّ عن حريم ولا صلاح عامةٍ

فالامر على ما وصفت اولاً من الحاجة الى سُنّةٍ مقوّمة ومدبّر يقوم بها فيحمل العوامّ على حسن السيرة . اما اهل الدناءة ولؤم الطباع فبالحياء . وكيف تكون سنّة عامّة الّا بمدبّر عامّ ومَن الذي يجمع الناس على الالفة والاستقامة وينصر السنّة ويقيمها الّا رجل لهُ قدر كبير وقدرة ظاهرة تكون في مصرٍ عظيم فيكون ظهيرًا للسنّة ورباطاً للألفة فبمثل هذا الرجل يُقدَر على استدامة حسن السيرة في المدن وتَنفي الفواحش عنها وليس تصلح المدن الّا بصلاح الرؤساء والمدبّرين .

وينبغي ان يكون هذا الرجل جزلاً كاملاً ليس في الشجاعة والعدل واصناف الفضائل فقط ولكن في القوّة والعدّة ايضاً ليقوى على ضبط العامّة وحملهم على السُّنّة فان كثيرًا من العوامّ لا يُذعن للعدل ولا ينقاد للحق فاذا لم يكن عليهم خوف مالوا الى البطالة وتعطيل السنّة فلا بد من مدبّر جامع يجمع امر العالمة كهؤلاء سيّما الياذة (١ ومدائنها فانها قد اتّصلت كلُّها مدينة واحدة وليس يزني صلاح المدائن الّا من صلاح الرؤساء والمدبّرين كالذي (٢ رأينا في مدائن لقذيمونة (٣ واثيناس فانهُ كان في بعضها ملوك جبابرة وضموا سننًا وفي بعضها قوّام عدولٌ فبُنيت لذلك هذه المدائن وبَعُد صوتها وكذلك المدائن التي دخلها الخلل والفساد والانتشار انما أُتيت من سوء اثر الرؤساء والمدبّرين فصرفوا همّتهم الى اللذّات الزمنيّة فأهملوا التدبير الباقي اثرهُ وذكرهُ على وجه الارض الى الدهر . فقد ينبغي للمدبّر ان لا يتّخذ للرعيّة مالًا

(١ في الاصل : الاذة
(٢ وفي الاصل : كالذين
(٣ وفي الاصل : مدعوته

ولا مأكلًا ولا قنيــة ولكن اهلًا واخوانًا وان لا يرغب في الكرامة التي من العامّة كرهًا ولكن في التي يستحقُّها بحسن الاثر وصواب التدبير

وقد يحتاج المدبّر الى ان يجتمع لــهُ امران هما من اعظم الامور خطرًا واكبرها قدرًا وذلك لأن يكون محبّبًا الى العامّة متعجّبًا منهُ عندهم وكلُّ المدبّرين يحبون ان ينالوا ذلك ولكنَّهم قلَّما ينالونهُ بل قد يصيرون من العامّة الى خلاف هذين الامرين من البغضة لهم والازراء بهم . وذلك انهم يريدون ان يستأثروا بالمنافع وينفردوا بحسن الحال ويحبُّون ان لا يشركهم في ذلك احد ولا ينافسهم فيهِ كبير فهذا يقع عند العامّة موقع الاساءة تنزل بهم والمكروه الذي لحقهم فيحدث لهم من الحنق عليهم وسوء الراي فيهم وما (١ يظهر خشمهم (٢ ودناءة طمعتهم وما يصيرهم الى الاستخفــاف بهم والازراء عليهم

فقد يحتاج مَن تقلَّد الرئاسة الى ان يجتمع لهُ هذان الامران وبهما ينال حقيقة الرئاسة وفضيلتها حتى تنقاد لهُ العامّة وتُعطيهُ الطاعة فاذا خلا منهــا ازدراه الناس ولستخفوا بــهِ وشنأوهُ ووثبوا عليهِ . وقد رجوتُ ان تجتمع لك هاتان الخلَّتان ولست اقول هذا لمن يتملك امرًا لا يستحقه بل ارى من تكلُّف مثل هذا القول بالمدينة اولى منهُ بالحمدة

ولا يغضبنَّك على رعيتــك ان يبلغك ان فيهم من يحاربك (٣ في مساعيك او يطمع في ان يساويك في قدرك وهمتك ما لم تظهر معاندة لك فانــهُ ليس من الحزم منافرة العامّة وهذا انما يكون في خواص من الناس تنزع بهم اليهِ أخطارٌ وهمم شريفة وبلاء جميل قد تقدَّم لهم فخير الاشياء لهم . ولك فيهم ان يظهر فضلك عليهم وعلى الناس عامّة حتى تغلبهم على الامر الذي تأفوك فيــهِ ويجوز الشيء الذي تأزوك اياه فيذعنوا لذلك معترفين بفضلك مقرّين بسبقك . ولا ينبغي لمن تمسَّك بالعدل ان يخاف احدًا فقد قيل «ان العدول لا يخافون الله» اي لا خوف عليهم منهُ اذا اتبعوا رضاه وانتهوا الى امره . وقد اعرف ان سجيتك التشكُّل باشكال مختلفة من عدلٍ وافضــال ولين

---

١) والصواب « ما » بحذف حرف العطف

٢) كذا في نسختنا وقد قرأ الدكتور ليبرت « خشمهم » واصلحها بخُشْنهم . وظنّ ان الصواب « جشمهم »

٣) ولعلَّها : يحاربك

وغلظة وهذا مما يصيّر العامة الى التعجّب منك ولاسيما اذا تأمّلوا مخارج تدبيرك وعواقب افعالك فان الامل منهم يقوى في دوام ملكك وصلاح البلاد بك. واعرفك مع ذلك شكس القياد (١ للوشاة ولا محبّ للتقرّب بالباطل وذلك منك خير نافع للعامة ولاسيما افاضلهم واهل الحجى منهم. ثم ظنّي بك انك تحب الكرامة لاسيما من اهل القدر والمروّة وان تنال ذلك منهم من جهة الحياء لا من جهة الخوف. وذلك يستحكم لك بان تؤثر من اكرمك بالتملّق لك والتقرب اليك. فاما النظر في كل شيء يرتفع (٢ اليك والتفتيش عن كل امر يتّصل بك حتى تعرف حقه من باطله ففيه مشغلةٌ لك عن امرك وليس فيه جسمٌ للوشاة عنك ولكن تجسم (٣ ذلك ان تنكّل بمن عرفته بهذه الطعمة وتحلّ به العقوبة والقسوة الثقيلة فيكون ذلك موعظة لمن سواه ومكسرة لغيره عن مثل ما دخل فيه

ومما اراهُ صلاحاً لامرك وسبباً لبقاء الذكر لك ان ترجع (٤ اهل فارس عن مواضعهم فان ذلك عدلٌ فيهم ومن العدل ان تفعل بالمرء مثل ما فعل فان استقامة العامة ورسوخ الهيبة في قلوب الخاصة حتى يجتمعوا لك (على) الطاعة امرٌ عسرٌ لا يستحكم الّا في دهر طويل وقرون متوالية وان هم وجدوا غرّةً وامكنتهم فرصة وثبوا عليها ووجدوا من يساعدهم فيها. ومن الحزم الاحتياط في دوام الاستقامة والامن من الهيج والفتنة

وقد ينبغي لك مع كثرة آثارك وتظاهر افعالك ان تجسم ذلك بحسن الاثر في مصلحة المدائن وذلك يكون باجتماع امرين هما حسن الحال وعدل السيرة واجتماع هذين يكون فيه صلاح المدائن واستقامتها فان افترقا كان احدهما سبباً للتلذّذ والتنعم في فساد وتهتّك وكان الاخر سبباً للتعنف وحسن الطريقة في نصب ومشقة. فقد ينبغي لمن اراد جزالة الملك وكبر قدره ان يتأتى لاجتماع هذين الامرين مع تحرّي العدل. وقد تخيّل لي ان في كل امرٍ فاصلٍ (٥ فعلين او عملين احدهما اكتساب ذلك الامر والاخر لاستعماله

---

١) وفي الاصل: « سلس القياد » ومن غلط قد اصلحهُ ليبرت: « لا سلس القياد »

٢) والصواب: فيرتفع

٣) كذا في الاصل ولعلّ الصواب: تجسم. وكذلك في العبارة السابقة « جسم للوشاة »

٤) وفي نسخة ليبرت « ترجع » والصواب كما في نسختنا ٥) ولعلها: فاعل

والانتفاع به . واما الاول منهما فقد اتيتَ عليهِ فانك استفدتَ سوى ما افضى اليك عن ابيك حمدًا كثيرًا وحويت بلادًا واسعة وبلغت من بعد الصوت ونباهة الذكر ما لم يبلغهُ احد بعهدنا

وبقي عليك العمل الآخر من استعمال ما افدت وتدبيرهِ وانا ان (١ نبلغ ذلك بما انت عليهِ من حب الكرامة والمنافسة في السناء والزيادة على ما رسخ فيك قديمًا من ذلك

وقد اعلم ان نفسك تسمو بك الى غزواتٍ ووقائع أحزتهم(٢ بها وتستعد لها . وقد لعمري اسعد الله جدَّك ومكَّن لك ولكن اذكرُ الآفات التي تعرض لهذا البشر (٣ من انقلاب الجدّ ونكبات الايام . وأخطر ببالك ذلك في جهادك عن نفسك وبلادك انك قد اصبحت ملكًا على ذوي جنسك واتيت فضيلة الرئاسة عليهم . فمما يشرّف رئاستك ويزيدها نبلًا ان تستصلح العامة فتكون رئساً لخيارٍ محمودين لا لشرارٍ مذمومين فان رئاسة الاغتصاب وان كانت تذمّ لخصالٍ شتّى فان (٤ اولى ما فيها بالمذمة انها تحطّ قدر الرئاسة وتزري بها . وذلك ان الغاصب انما يتسلّط على الناس كالعبيد لا كالاحرار فرئاسة الاحرار اشرف من رئاسة العبيد فهذا بمنزلة من يختار رعي البهائم على ملك البشر وهو يظن انهُ قد اصاب وغنم . فهذا حال الغاصب وطرائقه يطلب مجد الملك وشرفه فيصير الى خلاف ذلك وليس شيء ابعد من الملك من الاغتصاب لان الغاصب في شكل المولى والملك في شكل الاب . وكان ملك فارس يسمّي كل احد عبدًا ويبدأ بولده وهذا مما يصغر قدر الرئاسة لان الرئاسة على الاحرار والافاضل خير من التسلط على العبيد وان كثروا

انَّ اكثر من خلا في سالف الدهر من الرؤساء اقتصر بصغر الهمّة على المنافع (٥ الرئاسة والتسلط كيف كان وكان يتكرم للخوف لا للمحبة وهذه كرامة دائرة مضمحلة وذلك انها تبطل مع انقضاء الرئاسة . فاما الكرامة التي تكون من حسن الاثر فانها

---

١) والصواب : وانا أنّا

٢) وقد قرأ ليبرت « اخرتهم بها » واصلح « اخرنا »

٣) قد اصلح ليبرت « البسر »

٤) هنا في الاصل لفقتان اعادهما الناسخ غلطًا « رئاسة الاغتصاب »

٥) اصلح « منافع » بدون التعريف

تخلد ولا تبيد . وليس يليق بك ان تقعد عن مثل هذه الكرامة لانهُ ليس في قديك نقص ولا في شيء من امرك تقصير بل كل امرك جليل وما انتج لك جميل جسيم . وقد يجب عليك ان كنت بهذا الحال السبق الى كل ما رسمنا والعمل بكل ما جددنا (١ احمل نفسك على خلتين هما عقدتا الامر وذلك ان يكون عدلًا لين الجانب فان الرئاسة لا تدوم الّا بطريقتين مختلفتين لا محالة . وذلك ان كثيرًا من الناس وهم السفهاء انما يذعنون للسلطان بالخوف فلا بد للسلطان من الشدة عليهم فامّا الافاضل فيخضعون للسلطان بالحباء والمحبة فقد يحتاج السلطان الى الفهم والرفق بهم حتى يجتمع امر الناس طوعًا من بعض وكرهًا من بعض

وليس ينبغي للسلطان ان يجري الكبار والصغار عنده مجرًى واحدًا بل يستعمل في كل واحد منهما ما يصلح عليهِ كل الناس يحبُّ ان يكون سلطانًا لان هذا طبع في الناس عامة ولكنهم لا يطلبونهُ بالعدل وعلى مجرى الطبيعة . والسلطان اذا لم يكن يعدل فليس سلطانًا لكنَّهُ غاصب مستكره انك حقيق ان تسل سجيّة (٢ العامة على السلطان بما تذيقهم من فضل تدبيرك وتضع عنهم من مكروه عنفك . فان الصيد اذا عُرضوا على المشترين (٣ فليس يسألون عن يسارهم وجاههم وانما يسألون عن غلظتهم وفظاظتهم . والاحرار احرى ان ينفروا من ذلك اذا كان في السلطان حتى يصيروا الى خلعه بالوقوف عليهِ . واذا ظهرت على نشةٍ فضع مع اوزار الحرب اوزار النصب لانهم في تلك الحال اعداء وهم في هذه الحال خول (٤ فقد ينبغي لك ان تبدلهم بالنصب رحمة وبالقسوة عطفًا . ولا ينبغي للملك ان يحقد على الاشراف بل يغمرهم احسانه والناس كافة ليجرى من نسبهِ الى خلاف ذلك مما يظهر من كرمه وسعة خلقه

واعلم ان الضيم في المراتب اشدّ على الاحرار من الضيم في المال والابدان فقد يبذلون اموالهم وابدانهم كثيرًا دون ان يضاموا في مروآتهم واقدارهم وذلك لا ينبغي للملك ولا يشبهه ان يركب اخدانه بل هو منهُ دناءة وصغر همّة

---

١) كذا في الاصل والصواب حدّدنا
٢) في الاصل « سجيسة » وهي غلط
٣) أصلح « المشترين »
٤) كذا في نسختنا وقد قرأ ليرت « حُوّل »

قد ينبغي للملك ان يعرف مقدار الغضب فلا يكون غضبه (١ شديداً قاسياً ولا ضعيفاً قصيراً فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من اخلاق الصبيان. ولست آمن ان تؤتى بما قد جرى عليه ناسٌ كثير من سوء المشورة فانَّ كثيراً من الناس يشيرون اذا اشاروا ليس بما يشاكل المشار عليه ولكن بما يشاكلهم وليس هو مما يُنتفع به في هذا الامر الحادث ولكن ما تخصهم منفعة في انفسهم فانا احبّ لك ان تقتدي بمشورة الذي يقول انَّ فعل الخير في الجملة افضل من فعل الشر

وقد ينبغي ان تبالغ نهاية لمن سواك فان العدل محمودٌ مقدَّم عند الحكماء عامةً وعند الجهال ايضاً وقد يستطيع ان يغلب (٢ بالشر الاشرار وبالخير دون الشر وهي اشرف الغلبتين لان الغلبة بالشر جلدٌ والغلبة بالخير فضيلة. وليخطر ببالك ما يحكى عن فلان حيث اشار عليه الآخر فقال له: لو كنت انا انت لقتلت هذا الرجل. فقال له: فاذ لم اكن انا انت فاستُ بقاتله

وقد ينبغي لك ان لا تلتفت الى مشورة من يشير عليك بغير الذي انت اهله ولا تعبأ بكلام اقوام خسيسة اراؤهم ناقصة همهم ويموّهون عندك الامور ويحملونك على العامة فانهم ليس يعدلون بذلك انفسهم وجرّ المنافع اليها فهم مع ذلك يعيبونك في المعاملة لانهم من نعمتك فيما يسعهم ولست من رأيهم فيما ينفعك. وذلك انهُ لا يشبهك تقتدي بامورهم ولا يستوي الامر بك وبهم فليس ما اصلحهم مصلحك ولا كلُّ ما كان لهم فخراً وشرفاً فهو لك كذلك. وكل ما تاوه من حياتك (٣ وكرامتك فهو لهم غنمٌ لان من لم يكن له شيء فكل شيء عنده ربح. انهُ قد لمكنك ان تودع الناس من حسن اثرك ما ينتشر ذكرهُ في اقاق البلاد ويبقى اثرهُ على وجه الدهر فاقترض ذلك في اوانه. وان الذي يتعجب منهُ الناس الجزالة وكبر الهمّة والذي يُحبون عليه التواضع ولين الجانب فاجمع (٤ الامرين يجتمع لك محبة الناس لك وتعجبهم منك

---

١) روى ابن ابي اصيبعة: «النضب» و«وغضبهُ»

٢) اصلح تستطيع ان تغلب

٣) كذا في الاصل. وقد اصلحها ليبرت «حياتك» والصواب «من حياتك»

٤) كذا في الاصل وهو الصواب وقد قرأهُ غلطاً ليبرت «فاجتمع»

واعلم ان الامور التي تكتسب بها الذكر وبعد الصوت ثلثة: احدها حسن السيرة. والثاني البلاء في الحروب والوقائع. والثالث عمران المدائن لا تمتنع ان تتكلم بما يقنع العامة فان الناس ينقادون للكلام اكثر من انقيادهم للبطش فلا تحسبنّ ان ذلك يضع من قدرك بل ممّا يزيدك رفعةً ونبلًا ان تنطق بالحجّة اذ انت قادرٌ على القسر: واعلم ان التودّد من الضعيف يُعدُّ ملقًا واعلم ان التودد من القوي يُعدّ تواضعًا وكبر همّة فلا تمتنع من التودّد الى العامة لتخلص لك مودّتهم وتنال الكرامة منهم

واعلم ان الايام تأتي على كل شيء فتخلق الافعال وتمحو الآثار وتميت الذكر الّا ما رسخ في قلوب الناس محبة تتوارثها الاعقاب فاجتهد بالظفر بالذكر الجميل الذي لا يموت. واعلم ان المدائن التي دخلها الخلل والانتشار اتى ذلك اليها من سوء رسوم الرؤساء والمدبرين. وذلك انهم آثروا جرّ المنافع الى انفسهم على تفقُّد امور العامّة وتقويم سنن المدن وصرفوا همهم في تحصيل اللذّات الزمنيّة واهملوا التدبير الباقي اثرُهُ وذكرهُ على وجه الارض والدهر. وقد رجوت ان تكون عواقب امورك الى سعادةٍ وان تجتمع لك الخصال المحمودة عند اليونانيين لانك حقيق بها. واجتهد ان تظفر بالذكر الذي لا يموت بان تودع قلوب الناس محبة تُبقي بها ذكر مناقبك وتشرّف بها مساعيك على الابد والسجود لذكرك والخضوع لفضلك. والسلام اليك وعليك

لبنان

نظر في اشغاله العموميّة وزراعته ومستقبله الاقتصاديّ (تابع)

للاديب اميل افندي خاشو من مهندس لبنان سابقًا

٣ الصناعة الخاصّة

ولعلّ القارئ يقول انّ الطرق وسقي الاراضي في لبنان عائدة الى المنفعة العامّة أفلا يمكن اللبناني ان يوسع نطاق الصناعة الخاصّة ايضًا؟ بلا شكّ وذلك على انواع شتّى. واوّل ما اشير به على اهل لبنان ان يحتذوا الصنائع التي يتزيّنون بها فانّ كثيرًا منها لا يزال على الطرز القديم كما ائتلفهُ اجدادنا الاقدمون